

تفسير البغوي

فَلَمَّا اسْتِئْذِنُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا^ط قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوَثِقًا
مِّنَ اللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ^ط فَلَن أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ
اللَّهُ لِي^ط وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ

(فلما استئذسوا منه) أي : أيسوا من يوسف أن يجيبهم إلى ما سأله . وقال أبو عبيدة :
استئسوا استيقنوا أن الأخ لا يرد إليهم . (خلصوا نجيا) أي : خلا بعضهم ببعض يتناجون
ويتشاورون لا يخالطهم غيرهم . والنجي يصلح للجماعة كما قال ها هنا ، ويصلح للواحد
كقوله : (وقرناه نجيا) (مريم - 52) وإنما جاز للواحد والجمع لأنه مصدر جعل
نعتا كالعدل والزور ، ومثله النجوى يكون اسما ومصدرا ، قال الله تعالى : (وإذ هم نجوى
(الإسراء - 47) ، أي : متناجون . وقال : (ما يكون من نجوى ثلاثة) (المجادلة -
7) ، وقال في المصدر (إنما النجوى من الشيطان) (المجادلة - 10) . قال كبيرهم
(يعني : في العقل والعلم لا في السن . قال ابن عباس والكلبي : هو يهوذا وهو أعقلهم .
وقال مجاهد : هو شمعون وكانت له الرئاسة على إخوته . وقال قتادة ، والسدي ، والضحاك

: هو روبيل وكان أكبرهم في السن ، وهو الذي نهى الإخوة عن قتل يوسف . (ألم تعلموا
أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا) عهدا . (من الله ومن قبل ما فرطتم) قصرتم (في
يوسف) واختلفوا في محل " ما " ؛ قيل : هو نصب بإيقاع العلم عليه ، يعني : ألم تعلموا من
قبل تفريطكم في يوسف . وقيل : وهو في محل الرفع على الابتداء وتم الكلام عند قوله : (
من الله) ثم قال (ومن قبل) هذا تفريطكم في يوسف [وقيل : (ما) صلة . أي : ومن
قبل هذا فرطتم في يوسف . (فلن أبرح الأرض) التي أنا بها وهي أرض مصر (حتى
يأذن لي أبي) بالخروج منها ويدعوني (أويحكم الله لي) برد أخي إلي ، أو بخروجي
وترك أخي . وقيل : أويحكم الله لي بالسيف فأقاتلهم وأسترد أخي . (وهو خير الحاكمين
(أعدل من فصل بين الناس .